العمل التطوعي وإسهامه في تعزيز التماسك الاجتماعي فى ضوء رؤية مصر **2030**

إعـــــداد

أ.م.د/ سهام يسن أحمد

أستاذ أصول التربية المساعد

كلية التربية ـ جامعة بني سويف

مقدمة:

يواجه العالم كثيرًا من التحديات المرتبطة بمجالات الحياة المختلفة وذلك في النواحي الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية، بالإضافة إلى تلك المرتبطة بالتكنولوجيا، وقد أوجدت تلك التحديات انعكاسات على الفرد في شتى نواحي حياته وخاصةً في مجال القيم وأنماط التفاعل مع باقي أفراد المجتمع، الأمر الذي قد يترك أثرًا على تماسك ووحدة المجتمع.

وقد نالت قضية التماسك الاجتماعي اهتمامًا كبيرًا من قبل الباحثين باعتباره يساعد في عملية النهضة المنشودة في المجتمع؛ حيث إن المجتمع المتماسك يتميز برفاهية جميع أفراده، ومحاربة الاقصاء والتهميش **(إدريس سلطان صالح، 2017، ص60)**.

كما أن التماسك الاجتماعي يساعد في انتشارثقافة الثقة بين الأفراد داخل المجتمع، ويعزز من تقديرهم لذاتهم، وإحساسهم بالأمن النفسي، والانتماء للمجتمع، وزيادة قدرتهم على تحمل المسئوليات والمهام، ومواجهة الضغوط الحياتية؛ مما يدعم الصحة النفسية للأفراد، وحماية المجتمع من التفكك **(أحمد عبد العزيز أحمد، 2017، ص100)**.

وقد اهتمت مصر كغيرها من بلدان العالم بقضية التماسك الاجتماعي، وهذا ما ظهر بوضوح في رؤية مصر 2030، والتي خُصص فيها محور عن العدالة الاجتماعية، مستهدفة بناء مجتمع عادل يتميز بالمساواة في الحقوق والفرص في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، كما هدفت إلى توفير مجتمع قادر على كفالة حقوق مواطنيه في المشاركة والتوزيع العادل في ضوء معايير الكفاءة والإنجاز، مجتمع يحفز فرص الحراك الاجتماعي المبني على القدرات، يقوم على التوازي لمساعدة شرائح المجتمع المهمشة، ويحقق الحماية للفئات الأولى بالرعاية **(إدريس سلطان صالح، 2017، ص62)**.

مما سبق يتضح أنه كلما زادت درجة التماسك بين أفراد المجتمع من خلال التكامل والتضامن بينهم، وتوفير العدالة بين الأفراد في الحقوق والواجبات، كلما زادت درجة الثقة والتقدير بين الأفراد، ومن ثم زيادةالاحساس بالأمن، وتقوية دعائم الانتماء.

ونظرًا للأهمية القصوى للتماسك الاجتماعي فقد أوصت الدراسات بضرورة نشر ثقافة اندماج الأفراد في منظمات ومؤسسات المجتمع المدني بما يحقق التماسك الاجتماعي **(فضل إبراهيم عبد الصمد، 2017، ص29)**.

كما أشارت دراسة أخرى إلى أن تعقد الحياة الاجتماعية يجعل من الصعوبة على الفرد الواحد أن يحقق أهدافه، ويشبع احتياجاته بمعزل عن الآخرين؛ لذلك يتعاون ويتضامن مع

غيره لأجل تحقيق أهدافه وأهداف الآخرين، وذلك ما يدعم التضامن والتماسك الاجتماعي **(يوسف عناد زامل، عامر عبد رسن، 2010، ص 38)**.

ومن أوجه النشاط والممارسات الإنسانية التي تعمل على تعاون الأفراد ومساعدة بعضهم البعض، وتحقيق أهدافهم، وإشباع احتياجاتهم ومتطلباتهم، من ثم دعم التكامل وتعزيز التماسك في المجتمع العمل التطوعي باعتباره يدعم التكامل الاجتماعي، ومن أهم الوسائل المستخدمة للمشاركة في النهوض بمكانة المجتمعات في العصر الحالي.

وقد برزت أهمية ومكانة العمل التطوعي في ضوء تعاليم الأديان السماوية جميعًا وخصوصًا الدين الإسلامي، التي تحث على مساعدة الآخرين، مؤازرة أفراد المجتمع بعضهم بعضًا، ويتضح ذلك من قوله تعالى: "وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ"**(سورة البقرة، الآية: 158)**.

والعمل التطوعي له فوائد كثيرة على جميع المستويات العقلية، والنفسية، والاجتماعية، والاقتصادية سواءً للفرد أو المجتمع؛ ومما يؤكد على أهمية العمل التطوعي أن الأمم المتحدة اعتمدت يوم الخامس من ديسمبر من كل عام؛ ليكون اليوم العالمي للتطوع، والذي يحتفل فيه العالم بالعمل التطوعي ويكرم المتميزين فيه، كذلك تم تأسيس عام التطوع العربي في 17 أكتوبر عام 2006 كأول بادرة عربية؛ لنشر ثقافة العمل التطوعي في العالم العربي **(أحمد محمد سيد، 2010، ص3)**.

ويتوقف نجاح العمل التطوعي على مجموعة من الاعتبارات أهمها المورد البشري، فكلما كان المورد البشري متحمسًا للقضايا الاجتماعية ومدركًا لأبعاد العمل الاجتماعي كلما أتى العمل التطوعي بنتائج إيجابية **(محمد رضا حسين، 2006، ص21)**.

ومن هنا كان اهتمام الدول المتقدمة على إدراج العمل التطوعي كعلم يُدرس في المدارس والجامعات، والدورات التدريبية لمنظمات المجتمع المدني، وطرح مفهومه، وأهدافه، ومجالاته في العديد من الإصدارات سواء كانت كتبًا أو دوريات **(إسماعيل محمد الأفندي، 2013، ص 3)**.

ويتضح ذلك في اليابان على سبيل المثال؛ حيث وجد اهتمام ملحوظ بغرس قيم العمل التطوعي منذ الصغر في كافة مؤسسات التعليم، كما تهتم الجامعات بالعمل التطوعي، ودعمه من خلال المناهج والأنشطة، كما يُعد العمل التطوعي أحد متطلبات التخرج في الجامعات الكندية، ويتم تقديم الحوافز والتسهيلات للطلاب؛ لتشجيعهم على المشاركة في مجالات العمل المختلفة كالإرشاد الأسري والنفسي، وتقديم خدمات لكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة،

بالإضافة إلى مساعدة المرضى بالمستشفيات **(أسماء عبد الفتاح نصر، 2017، ص ص431-433)**.

وفي بريطانيا اهتمت إدارة المنظمات التطوعية بتدريب، وتأهيل الأفراد وإعدادهم للمشاركة في العمل التطوعي، وإكسابهم مهارات القيادة، كما ينخرط الطلاب في مناشط مختلفة للعمل التطوعي؛ منها تنظيم أنشطة خاصة للاجئين، ومعاونة المنظمات الخيرية، وجمع التبرعات؛ مما يعمل على دمجهم في المجتمع **(Georgina Brewis, 2011, p.5)**.

وفي أمريكا تضع بعض الجامعات الأمريكية العمل التطوعي، والخدمة العامة ضمن المواد الإجبارية، والتي يجب على الطلاب اجتيازها قبل التخرج؛ ولتحفيز الطلاب تعمل الجامعات على تقديم الدعم الإداري اللازم، وإيجاد وسائل التواصل المناسبة مع المجتمع المحيط من أجل تسهيل عملية اتصال الطلاب بالمجتمع، وتعريفهم بفرص التطوع التي تناسب قدراتهم وميولهم، وتدريبهم بشكل عملي على مناشط ومجالات التطوع **(Holds Worth, C. andQuinn, J., 2010, pp.113- 127؛ Corporation for National Community Service, 2006,p.4)**

ووثيق الصلة بما سبق ما أوضحته إحدى الدراسات من تقديم بعض الجامعات في أمريكا المنح الدراسية للطلاب المتميزين في مجال خدمة المجتمع، بالإضافة إلى توفير فرص عمل للطلاب المتميزين في العمل التطوعي بعد انتهائهم من الدراسة **(Patricia E., Askew, 2001, p.66)**.

العمل التطوعي:

أولاً: مفهوم التطوع:

التطوع لغة من طوع يقال طاعه يطوعه إذا انقاد معه ومعنى لأمره، والعرب تقول: تطوع أي تكلف استطاعة، وأما قولهم في التبرع بالشيء قد تطوع به لكنه لم يلزمه، وانقاده مع خير أحب أن يفعله، ولا يقال هذا إلا في باب الخير والبر **(أبو الحسين أحمد بن زكريا، د.ت، ص32)**.

العمل التطوعي هو: "قيام الشباب الجامعي بالتطوع بالجهد، أو الرأي، أو المال؛ لتقديم خدمات للجمعيات الأهلية، ومساعدتها على تحقيق أهدافها في مجال رعاية الأيتام، رعاية المكفوفين، رعاية الصم والبكم **(عاطف خليفة محمد، 2008، ص 5022)**.

وهو: "ممارسة إنسانية من شأنها إحداث نوع من الترابط الاجتماعي الأصيل؛ لأنه يقوم في المقام الأول على دوافع إنسانية أصيلة تنتمي إلى الفطرة الإنسانية كالتعاطف، والود، والتعاون، والعمل الصالح، وحب الخير" **(محمد حماد هندي، 2013، ص34)**.

وترى دراسة **(خديجة عبد العزيز علي، 2015، ص572)** أن العمل التطوعي: "تكريس الفرد جزء من الوقت والجهد دون انتظار المقابل المادي أو المعنوي، وذلك بهدف مساعدة فئة معينة من أفراد المجتمع التي هي بحاجة إلى المساعدة والمعونة".

كما يُعرف بأنه: "ذلك الجهد الإنساني الذي يُبذل طواعية بدون مقابل مادي من قبل أفراد أو جماعات أو مؤسسات؛ بهدف تلبية احتياجات اجتماعية، أو تقديم خدمات مرتبطة بقضية تمس المجتمع" **(هناء المحيسن، 2008، ص11)**.

ويرى **(عبد العزيز محمد عسكر، 2017، ص157)** أن العمل التطوعي هو: "ذلك الجهد الرامي إلى التفاعل والاندماج مع قضايا المجتمع من أجل المساعدة في تحقيق ما يصبو إليه في المجالات الإنسانية، الاجتماعية، والصحية؛ وبغرض خلق مجتمع متكافل، متضامن، متماسك، ومترابط وصولاً إلى تحقيق التنمية الشاملة للإنسان والمجتمع.

كما يُعرف بأنه: "الجهود التي يقوم بها الشباب برغبتهم والنابعة عن إدراكهم بالمسئولية الاجتماعية تجاه مجتمعهم دون انتظار مقابل مادي، والتي تؤدي إلى إشباع حاجاته، وتحقيق أهدافه **(علي علي التمامي، 2010، ص504)**.

ويُعرف أيضًا بأنه: "الجهد الذي يبذله الإنسان للمجتمع بلا مقابل؛ لشعوره بتقدير المجتمع الذي يعيش فيه" **(مسعد سيد عويس، 2003، ص 274)**.

مما سبق عرضه من مفاهيم للعمل التطوعي يمكن استخلاص ما يلي:

- نشاط إنساني يعتمد على المبادرة من قبل الفرد.
- يتم دون انتظار عائد (مادي– معنوي) نظير الجهد المبذول.
- يهدف إلى خدمة المجتمع ومواجهة مشكلاته.
- يشمل التبرع بالمال، والوقت، والجهد.
- يعبر عن المسئولية الاجتماعية تجاه المجتمع.
- يساعد على إيجاد مجتمع متضامن ومتماسك.

ويمكن تعريف العمل التطوعي إجرائيًا بأنه العمل الذي يقوم به طلاب كلية التربية برغبتهم، وبما يتناسب مع ميولهم دون انتظار لعائد بغية تقديم المساعدة لأفراد المجتمع والمساهمة في خدمة المجتمع، وتحقيق أهدافه.

من خلال التعريفات السابقة يمكن استنتاج عناصر وشروط العمل التطوعي كما أوضحتها دراسة (منال طلعت محمود، 2007، ص1386):

- توفر الإدراك لدى المتطوعين بضرورة التطوع بوازع من ضميره.
- توفر عنصر الاحساس بالمسئولية الاجتماعية من قبل المتطوعين تجاه المجتمع.
- الجهد التطوعي بلا مقابل مادي.
- الهدف من التطوع هو الإسهام في حل المشكلات وتحقيق الآمال والطموحات.

ثانيًا: ملامح فلسفة العمل التطوعي:

بإمعان النظر في العمل التطوعي والفلسفة التي يقوم عليها نلاحظ أن العمل التطوعي يُعد (أحمد محمد سيد، 2010، ص14):

- مبادرة ذاتية للفرد واختيار حر.
- فكرة أخلاقية تعكس علاقة شراكة بين أفراد يتقاسمون العيش.
- بناء علاقات إنسانية قائمة على الاحترام المتبادل.
- استباق الخير.
- البذل والتضحية من أجل الآخرين.
- التكافل الاجتماعي بالتبرع بالجهد، والوقت، والمال لتحقيق النفع العام.
- تغيير وتنمية الأفراد والمجتمع وليس مجرد تقديم مساعدات خيرية.
- تكامل اجتماعي هو التزام القادر من أفراد المجتمع تجاه أفراده غير القادرين.

نلاحظ أن جوهر فلسفة العمل التطوعي تكمن في تعزيز التماسك الاجتماعي من حيث إقامة علاقات إنسانية قائمة على الثقة والاحترام، وتحقيق الاعتماد المتبادل بين الأفراد.

ثالثًا: دوافع العمل التطوعي:

بينت دراسة (عثمان بن صالح بن عبد المحسن، 2014، ص200) أن دوافع العمل التطوعي تتمثل في:

- الحاجة إلى تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين.
- ممارسة بعض الأعمال التي تتفق مع الميول والرغبات التي لا يجدها الفرد في العمل الرسمي.
- شغل أوقات الفراغ.

- إشباع بعض الحاجات النفسية والاجتماعية.
- كسب تقدير واحترام الآخرين.
- الإحساس بالمسئولية الاجتماعية نحو المجتمع، واكتساب خبرات ميدانية أو مكانة اجتماعية في المجتمع، والتقارب بين الطبقات الاجتماعية المختلفة.

كما أوضحت دراسة (محمد بن عبدالله الحازمي وآخرون، 2015، ص377) أن الوظائف الدافعة للتطوع تكمن في:

أوضحت دراسة أن الوظائف الدافعة للتطوع تكمن في:

- **وظيفة المعرفة:** تهدف لبناء فهم أفضل للعالم من خلال التطوع.
- **وظيفة التعبير القيمي:** التي تساعد المتطوعين على التعبير عن قيمهم من خلال التطوع.
- **الوظيفة الدفاعية للأنا:** وهي التي تساعد الناس على تجنب القضايا الشخصية والحقائق غير المرغوبة عن الذات.
- **وظيفة التعزيز الذاتي:** وهي التي تدعم التقدير الذاتي والكفاية لدى المتطوع من خلال مشاركته في أعمال التطوع.
- **وظيفة الاستفادة من التطوع:** وهي التي تهتم بالنفع الذاتي للمتطوع من خلال ارتباط ذلك الأمر بالمهنة؛ حيث إن المتطوع يستخدم الخبرات التي حصل عليها من تطوعه باعتبارها خطوة مهمة تساعده في الالتحاق بسوق العمل من خلال تطوير سيرته الذاتية.

من التحليل السابق لملامح فلسفة العمل التطوعي ودوافعه يتضح أن العمل التطوعي ترجمة حقيقية لعملية التماسك الاجتماعي ومحققًا لأهدافه وأبعاده.

رابعًا: أهداف العمل التطوعي:

في يناير عام 2001 انعقد المؤتمر العالمي السادس عشر للتطوع في امستردام بهولندا؛ حيث شارك فيه (110) دولة، ومثلت فيه الحكومات، والهيئات التطوعية الأهلية، والطلاب، والقطاع الخاص، وقد شملت مناقشات المؤتمر أهداف التطوع، وتتمثل في **(عبد الرازق شاكر مراس، 2015، ص448):**

- زيادة الاعتراف بأهمية الجهود التطوعية مع ضرورة تقديم التسهيلات اللازمة لتلك الجهود.
- التوسع في إقامة شبكات بين الهيئات التطوعية.

- ظهرت مجموعة من المفاهيم مثل المجتمع المدني، التمكين، التنمية المتواصلة، وأصبحت تلك المفاهيم جزء لا يتجزأ من مفهوم التطوع، كما تعد من أهم الوسائل اللازمة للنهوض بمكانة المجتمعات في الوقت الحالي.

وقسمت **دراسة (عبد الرازق شاكر مراس، 2015، ص ص 451-452)**أهداف التطوع إلى:

- **الأهداف العامة:** يساعد العمل التطوعي على:
  - ترسيخ قيم المواطنة والانتماء لدى الأفراد.
  - التصدي لانحراف أفراد المجتمع.
  - شغل وقت فراغ أفراد المجتمع فيما يعود عليهم بالفائدة والنفع.
- **الأهداف التربوية:** يعمل العمل التطوعي على:
  - نشر ثقافة المواطنة والانتماء.
  - التعرف على القدرات واكتشاف المواهب لدى الأفراد.
  - المشاركة في تنظيم وتنفيذ البرامج التربوية للطلاب.
- **الأهداف الاجتماعية:** يهدف العمل التطوعي إلى:
  - تحقيق مبدأ التكافل بين أفراد المجتمع المصري.
  - تعزيز الانتماء والمشاركة الاجتماعية لدى الأفراد.
  - المحافظة على وحدة المجتمع واكتساب الاتجاهات الإيجابية التي تساعد على تقوية الروابط بين أفراد المجتمع.
  - إعطاء الأفراد فرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم في القضايا التي تهم المجتمع.

وكل هذه الأهداف من شأنها تحقيق أهداف وأبعاد التماسك الاجتماعي، وهذا ما أشارت إليه دراسة**(محمود ممدوح محمد، 2018، ص ص25-26)** إلى أن أهداف العمل التطوعي كما يلي:

- **أهداف خاصة بالمجتمع:**حيث إن العمل التطوعي يساعد على تماسك المجتمع، وذلك عن طريق:
  - الجهود التطوعية تعمل على تخفيف المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع.
  - تؤدي الجهود التطوعية إلى تعريف أفراد المجتمع بالظروف الواقعية التي تعيش فيها الفئات الأخرى.
  - اندماج المتطوعين في العمل التطوعي يعمل على تحقيق قدر من الثقة والتفاهم؛ مما يدعم تقدم المجتمع ورقيه.

- **أهداف خاصة بالمتطوع:**

- اهتمام المتطوع بالأهداف المجتمعية بما يعمل على توجيه طاقاته بعيدًا عن الانحراف.
- اكتساب خبرات اجتماعية جديدة تساعده على تكامل شخصيته.
- تلبية الكثير من الاحتياجات الاجتماعية للمتطوع والاحساس بالانتماء والولاء للمجتمع.

مما سبق يتضح أن العمل التطوعي يعمل على تماسك ووحدة المجتمع عن طريق تعزيز التكافل والانتماء بين أفراده، كما أنه يُعد وسيلة هامة لاكتساب الأفراد الاتجاهات الإيجابية نحو المجتمع، وصقل مواهبهم، شغل أوقات الفراغ بما يعود عليهم بالنفع وعلى مجتمعهم أيضًا.

خامسًا: أهمية العمل التطوعي:

إن الانخراط في الأعمال التطوعية يعكس قيمًا هامًا تؤدي إلى تقوية الترابط بين أفراد المجتمع، وزيادة الخدمات التي تقدم إليهم، ومن هذه القيم ما يلي **(عبد الرازق شاكر مراس، 2015، ص 462؛ فاطمة محمود محمد وآخرون، 2016، ص170)**:

- **قيم تتعلق بالفرد؛ وهي:**

- شعور الفرد بالراحة النفسية عند قيامه بأي عمل تطوعي.
- إقناع الفرد بأن ما يؤديه هو خدمة وطنية إنسانية لأفراد مجتمعه.
- شعور الفرد بأهمية الترابط بين أفراد المجتمع، فيسعى إلى المشاركة.
- زيادة وتقوية الانتماء الوطني لديه.

- **قيم تتعلق بالمجتمع:**

إن الأعمال التطوعية إذا وجدت بين أفراد المجتمع، فإنها تعمل على إشاعة الآلفة والمحبة بينهم، وبذلك ينشأ المجتمع متآلفًا متكاملاً تنتشر بين أفراده المحبة والإخاء والتعاون، فإذا وجد مثل هذا في المجتمع المتواد المتراحم المتلاحم، فإنه سيكون قادرًا على التغلب على كافة المعوقات التي تحول دون تقدم المجتمع، كما أن الأعمال التطوعية تُسهم في تنمية العلاقات الإيجابية التي تعمل على تقويم دعائم المجتمع، وتماسكه، وتظهر فيما يلي:

- تقوية الترابط والتكاتف بين أفراد المجتمع.
- شعور الجماعة بحاجة الفرد وشعور الفرد بحاجة الجماعة.
- تنمية روح التنافس بين الجماعات التطوعية، بما يعكس جودة الخدمات وتوفرها في جميع أنحاء الجمهورية.

وإذا كانت الدراسات قد بينت أهمية العمل التطوعي بصفة عامة فإن له أهمية خاصة بالنسبة لطلاب الجامعة تتضح في:

أوضحت دراسة **(عبد الناصر عبد الرحيم فخرو، 2010، ص245)** أن أهمية العمل التطوعي تكمن في العائد الذي يتحقق عندما يلتحق طلاب الجامعة في الأعمال التطوعية المختلفة؛ ومنها:

- عوائد على الطلاب (معرفية، قيمية، مهارية).
- عوائد على الجامعة (خدمة البيئة والمجتمع).
- عوائد على المجتمع الخارجي (مواجهة المشكلات الاجتماعية، وتحسين نوعية الحياة).

وكافة هذه العوائد بمثابة قيمة مضافة لعمل الجامعة في تربية الطلاب وخدمة المجتمع.

ويساعد العمل التطوعي في تدعيم المواطنة والمسئولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة، ويعمل على زيادة إحساسهم بالمجتمع ومشكلاته، ومن ثم إعداد الشخصية المتكاملة للطالب الجامعي **(Gray, B., 2010,p.95)**.

كما يُعد العمل التطوعي من الأساليب التي تهدف إلى تنمية قدرات ومهارات الشباب الجامعي، وإمدادهم بالخبرات العملية؛ مما يتيح لهم فرصًا أفضل في التوظيف **(محمود ممدوح، 2017، ص23)**.

وأظهرت دراسة **(Brad, W., Mayer and others, 2007, p.328)** أن العمل التطوعي يوفر المجال للطلاب لاكتشاف المجتمع بصورة علمية، ويعلمهم احترام الآخرين، وعدد من المهارات المرتبطة بالحياة مثل القدرة على التكيف والتفكير الإبداعي، والناقد، واتخاذ القرارات، والقدرة على مواجهة ضغوط الحياة، كما يعود العمل التطوعي بالنفع على طلاب الجامعة متمثلاً في الإحساس بالرضا لامتلاك مهارات مساعدة الآخرين، والاندماج في الأنشطة التي تعمل على علاج المشكلات الاجتماعية.

كما ذكرت دراسة **(Black, W. & Living, R., 2004,p. 526-532)** أن مشاركة الطلاب في مجالات العمل التطوعي تعمل على الارتقاء بالجوانب المعرفية، والقيمية والمهارية، بالإضافة إلى أنه يمثل بعدًا هامًا في الربط بين الجامعة والمجتمع الخارجي، ويفتح آفقًا واسعة أمام الطلاب؛ لاكتشاف المجتمع بعيدًا عن أسوار الجامعة وبرامجها النظرية؛ مما يعمل على تعزيز انتماء الشباب لمجتمعهم.

مما سبق يتضح أن أهمية العمل التطوعي تكمن في العوائد التي تتحقق من جراء انخراط الشباب وخاصةً طلاب الجامعة في مجالات العمل التطوعي، وأهمها الاحساس بالمسئولية الاجتماعية، معايشة الواقع الاجتماعي والتعرف على مشكلاته، دعم الانتماء والولاء للمجتمع، زيادة الثقة بالنفس، ومن ثم تعزيز التماسك الاجتماعي.

سادسًا: مجالات العمل التطوعي:

أشارت دراسة **(أحمد بدوي أحمد، 2016، ص25)** إلى أن مجالات العمل التطوعي؛ هي:

- **المجال الاجتماعي:** ويتضمن (رعاية الطفولة، رعاية المرأة، إعادة تأهيل مدمني المخدرات، مكافحة التدخين، الإرشاد الأسري، رعاية الأيتام).
- **المجال التربوي والتعليمي:** ويتضمن (محو الأمية، التعليم المستمر، برامج صعوبات التعلم).
- **المجال الصحي:** ويتضمن (الرعاية الصحية، خدمة المرضى والترفيه عنهم، تقديم الإرشاد النفسي والصحي).
- **المجال البيئي:** ويتضمن (الإرشاد البيئي، مكافحة التلوث، العناية بالغابات، ومكافحة التصحر).
- **مجال الدفاع المدني:** ويتضمن(المشاركة في أعمال الإغاثة، المساهمة مع رجال الإسعاف، المشاركة في أوقات الكوارث الطبيعية).

كما أضافت دراسة **(خديجة عبد العزيز علي، 2015، ص578)** مجالين آخرين لمجالات العمل التطوعي، وهما:

- **المجال الاقتصادي:** ويتضمن(مساعدة الفقراء والمحتاجين، التدريب المهني للعاطلين، رعاية من لا سكن لهم، تقديم الدعم المادي للطلاب المحتاجين والمرضى وغيرهم).
- **المجال الثقافي:** ويتضمن (المحافظة على الهوية الثقافية، الاعتزاز بالتراث الثقافي المحلي والدفاع عنه، المحافظة على العادات والتقاليد الأصيلة بالمجتمع، محاربة الغزو الفكري والثقافي للمجتمع).

يتضح مما سبق تعدد مجالات العمل التطوعي، وتنوع أنشطته، وتزداد بزيادة المسئولية الاجتماعية لدى الأفراد، كما تتسع مجالاته بزيادة التغيرات المتلاحقة في المجتمع، ومن هنا كانت ضرورة أن يلتحق الطلاب وبصفة خاصة طلاب الجامعات بالعمل التطوعي، وتعريفهم بالمؤسسات المسئولة عنه، ومراكز التطوع بالمجتمع.

سابعًا: معوقات العمل التطوعي:

بالرغم من الأهداف التي تتحقق نتيجة انخراط الفرد في أنشطة التطوع والعوائد التي تعود على المجتمع إلا أن هناك بعض المعوقات، والتي أشارت إليها دراسة **(عالية محمد خليفة، منال علي الخولي، 2015، ص 965-992)**:

- **معوقات مرتبطة بالمتطوع:**
  - الجهل بأهمية العمل التطوعي.
  - عدم وجود وقت كاف للتطوع.
  - عدم الرغبة في المشاركة في المؤسسات التطوعية بسبب عدم قربها من محل سكن المتطوع.

- **معوقات مرتبطة بالمنظمة الخيرية:**
  - عدم وجود إدارة خاصة للمتطوعين تهتم بشئونهم وتعينهم على الاختيار المناسب حسب رغبتهم.
  - عدم الإعلان الكافي عن أهداف المؤسسة وأنشطتها.
  - عدم تحديد دور واضح للمتطوع.
  - عدم توافر برامج خاصة لتدريب المتطوعين قبل تكليفهم بالعمل.

ويتضح دور الجامعة في إعداد الشباب الجامعي للعمل التطوعي من خلال تضمين المناهج والبرامج الجامعية ثقافة التطوع، وجعلها محورًا للتفكير والعمل والبحث، ومن خلال السعي لبناء ثقافة التطوع لدى الشباب تبرز مجالات يمكن من خلالها حث الطلاب على الانخراط في مجالات العمل التطوعي؛ ومنها: (المجالات العلمية، الإدارية، الصحية، البيئية، بالإضافة إلى رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة) **(عبدالناصر عبد الرحيم فخرو، 2010، ص242)**.

كما يمكن أن يُمارس الطالب الجامعي العمل التطوعي من خلال الأنشطة العلمية، والمعسكرات، والندوات، والمشاريع الجماعية**(عبدالله بن فلاح الشهراني،2017، ص17)**.

مما سبق يتضح أهمية الدور الذي يقوم به العمل التطوعي وخاصةً في مجال التماسك الاجتماعي،.

متطلبات تفعيل العمل التطوعي:

أولاً: متطلبات خاصة بالجامعة:

- نشر ثقافة العمل التطوعي في المجتمع الجامعي.

- تضمين ثقافة التطوع في برامج التعليم الجامعي، وخاصةً برامج كلية التربية باعتبارها متطلبات للتخرج.
- إثارة دوافع الطلاب للعمل التطوعي.
- توعية أسر الطلاب بأهمية العمل التطوعي من خلال الاستفادة من خبرات الكليات الأخرى ككلية الإعلام، وكلية الخدمة الاجتماعية.
- تشكيل مركز للعمل التطوعي بالجامعة تكون مهمته اختيار وتدريب المتطوعين في مجال العمل التطوعي.
- تشجيع البحوث العلمية التي تجري في مجال العمل التطوعي.
- تسهيل مشاركة أعضاء هيئة التدريس والطلاب في المؤتمرات والندوات المتعلقة بالعمل التطوعي.
- التعزيز المادي والمعنوي للمشاركين في العمل التطوعي.
- توفير قاعدة معلوماتية عن مجالات العمل التطوعي في موقع الجامعة الإلكتروني.
- إيجاد وسائل مناسبة للتواصل مع المنظمات التطوعية.
- إقامة مشروعات تطوعية مشتركة مع مؤسسات المجتمع المدني.
- إعداد كتيبات ونشرات خاصة بالعمل التطوعي توزع على الكليات المختلفة للتوعية بأهميته، مجالاته، ودوره في الحفاظ على وحدة وتماسك المجتمع.
- توفير المنح الدراسية للمتميزين في مجال العمل التطوعي.
- تكريم المؤسسات الرائدة في مجال العمل التطوعي.

ثانيًا: متطلبات خاصة بالكلية:

- اعتماد تدريس مقرر العمل التطوعي داخل الكلية.
- تزويد الطلاب بالمعلومات والمعارف الداعمة للعمل التطوعي عن طريق المقررات الدراسية.
- تدريب الطلاب على العمل التطوعي، وإكسابهم المهارات اللازمة لممارسة العمل التطوعي عن طريق الأنشطة.
- توفير الإمكانات اللازمة لممارسة العمل التطوعي.
- تشجيع أعضاء هيئة التدريس لطلابهم على الاشتراك في أنشطة العمل التطوعي، وممارسته معهم.
- توفير وقت للطلاب لممارسة العمل التطوعي.

- الاهتمام بالأنشطة التي تظهر مدى التعاون والتماسك بين الطلاب كاستقبال الطلاب الجدد.
- عمل خطة لتنفيذ أنشطة تطوعية في فترة الإجازة الصيفية تراعي ظروف وإمكانات كل طالب ومحل إقامته.
- الاهتمام بإشاعة ثقافة وممارسات الحوار داخل الكلية، والأخذ بآراء الطلاب في اقتراح الأنشطة التي يرغبون في الانضمام إليها.
- عمل شراكة مع مؤسسات المجتمع المهتمة بالعمل التطوعي ودعوتها لعقد ندوات للطلاب لتعريفهم بالعمل التطوعي ومجالاته.
- ضرب الأمثلة والنماذج والقدوة الحسنة من جانب إدارة الكلية في ممارسة العمل التطوعي.
- إعفاء الطلاب المتميزين في أنشطة العمل التطوعي من المصروفات الدراسية.
- إنشاء وحدة ذات طابع خاص متعلقة بالعمل التطوعي.

ثالثًا: متطلبات خاصة بالمجتمع:

- تعزيز أوجه التعاون بين الوزارات المختلفة من أجل تسهيل مشاركة الطلاب في مناشط العمل التطوعي.
- مساهمة رجال الأعمال ومؤسسات القطاع الخاص في تحفيز الطلاب، وتوفير الإمكانات اللازمة للعمل التطوعي.
- اهتمام مؤسسات التربية وبصفة خاصة مؤسسات التعليم قبل الجامعي في غرس ثقافة التطوع لدى الطلاب منذ الصغر.
- اهتمام الإعلام بتسليط الضوء على أهمية وقيمة العمل التطوعي في المجتمع.
- قيام المؤسسات الدينية بتوضيح حث الأديان السماوية واهتمامها بالتطوع.
- توفير فرص عمل للطلاب المتميزين في مجال العمل التطوعي.
- تكريم الطلاب المتميزين في مجالات العمل التطوعي.
- توفير الإمكانات اللازمة والتسهيلات للطلاب وخصوصًا في مجال زيارة المستشفيات، ودور الإيتام، والتبرع بالدم، ونظافة البيئة.
- الاهتمام بتوفير الفرص لتدريب الطلاب بشكل عملي بالمجتمع.
- إعداد نشرات تعريفية بمؤسسات المجتمع المهتمة بالعمل التطوعي وأنشطتها المختلفة وتوزيعها على الطلاب.